

الشاعر الجاهلي بين البحث عن

الهوية والهوية البريلة

د . إخلص محمد عيدان

مدرّس

قسم اللغة العربية

كلية الاداب/ جامعة بغداد

Dr. akhlas_m@yahoo.com

(هوية الشاعر الجاهلي)

Pre-Islamic poet between the search for identity and the identity of alternative

Dr .Ekhlās Mohammed Edan

Instructor

Faculty of Arts / University of Baghdad

Department of Arabic Language

Dr. akhlas_m@yahoo.com

identity of Pre-Islamic poet

ملخص بحث

الشاعر الجاهلي بين البحث عن الهوية والهوية البديلة

د. اخلاص محمد عيدان

كلية الاداب / جامعة بغداد

قسم اللغة العربية

ارتبطت هوية الانسان العربي قبل الاسلام بنسبه الى قبيلته ، فرابطة الدم والانتماء الاجتماعي القبلي هما رمز هويته ، وعنوان وجوده ، إلا ان بعض الشعراء بحثوا عن هويات أخرى على الرغم من تمسكهم بالهوية الام ، ولم يولد هذا البحث من فراغ ، بل جاء نتيجة نقلة انحرفت بمسار الشاعر الى هوية أخرى ، فالمهلل بحث عن هوية جديدة له حين ارتبط وجدانه وشعره برثاء أخيه كليب وائل واصراره على الاخذ بثأره ، وهكذا الحال مع دريد بن الصمة الذي ظل يرثي ويطالب بدم أخيه (عبد الله) ، ووجد عمرو بن كلثوم التغلبي هوية خلده وخلدت قبيلته (بني تغلب) حين قتل الملك عمرو بن هند ، وسجل هذه الواقعة في معلقته الشهيرة التي تعد مفخرة مفاخر بني تغلب ، ظلوا يرددونها جيلا بعد جيل ، وبحث طرفة بن العبد عن هوية له حين طردته قبيلته ، لافراطه في شرب الخمر و سكره الدائم ، حتى غدا متقاعسا متكاسلا لا فائدة ترجى منه ، فهو في نظر قبيلته فرد منتهم اليها اسما لا فعلا ، لذا أبعدوه ، لكنه عاد الى صوابه وجذوره معتذرا طالبا الصفح والعفو ، متمسكا بهويته الاصلية (هوية الانتماء الى الارض والاهل) ، وليس من الغريب ان يبحث الشاعر عن هوية تخلده وتمجد اسمه ، فيجدها في فعل الخير ، فحاتم الطائي وجد ذاته في الكرم ، فكان هويته التي أوصلته الى الخلود الذي ظل يطلبه ويبحث عنه . فيما نحا شعراء آخرون منحى مغايرا ، إذ استبدلوا هوياتهم الاصلية بهويات غيرها ، كامريء القيس الذي استبدل هوية الانتماء والمُلك بهوية اللهو والعبثية والضياع واللاجدوى ، حتى اذا ما جاءه خبر مقتل ابيه حاول استبدال هويته مرة أخرى ، لكن الموت لم يمنحه هذه الفرصة .واستبدل عنتره - المنتمي

اللامنتمي - هويته التي فُرضت عليه (هوية العبودية واللون الاسود والنسب الى الام الحبشية السوداء) ، بهوية الفارس البطل المدافع عن قبيلته - بني عبس - ، حتى وجد نفسه ، وحقق ذاته في اقتحام الحروب ، ليمنح نفسه هوية بديلة ظل يحلم بها طويلا .

ولربما كان الحطيئة وسطا بين الباحثين عن الهوية ، والحاصلين على هوية بديلة ، فقد بحث عن هوية قبلية كونه مغمور النسب ، فلم يحصل عليها ، لذا استبدلها بردة فعل عنيفة تمثل انتقاما من المجتمع ، وهي الهجاء الذي اشتهر به ، حتى غدا أشهر شعرائه في عصر ما قبل الاسلام، فكان هويته البديلة التي منحتة فرصة إثبات الذات ، والثورة على تقاليد المجتمع .

Pre-Islamic poet between the search for identity and the identity of alternative

D .Ekhlās Mohammed Edan

Faculty of Arts / University of Baghdad

Department of Arabic Language

Associated with the identity of the Arab before Islam to a percentage of his tribe, Wrabth blood and tribal affiliation of social Are the symbol of his identity, and the address of its existence, but that some of the poets sought the identities of the other in spite of Their adherence to the identity of the mother, was born of this research in a vacuum, but rather was the result of a shift deviated the course of the poet to Other identity, Valmhlhl search for a new identity when he linked his conscience and his brother, his hair Brthae clip Wael And his insistence on taking revenge, and so the case with Dred Ben laments embolism, which has been demanding the blood of his brother (Abdul God), and found AmribnKulthumAlnglbe identity immortalized and immortalized his tribe (built around), when King was killed Amr Bin India, and record the incident in the famous Malgueth which is built around pride of pride, are making have been Generation after generation, and search Tarafa's identity when he expelled his tribe, the zealous and drinking alcohol Sakra lasting until tomorrow MottagaasaMtkasla no benefit from it, he is considered by his tribe be defended her individual.

Name that does not actually, so after he was dragged, but he returned to his senses and his roots, apologizing for asking for forgiveness and pardon, hold on his identity Original (the identity of belonging to the ground and their parents), and it is not strange that the identity of the poet looking TkhalddhAnd glorify his name, Fagdaa in doing good, Vhatm Tai found in the same generosity, his identity was that brought him.

To eternity, which has been requested and are looking for OTended in a different direction other poets, as it replaced the original identities of other identities, KamreQays, who replaced the identity of belonging andidentity of the King and the fun and frivolous and Allajdoy loss, even ifCame news of the killing of his father tried to replace his identity again, but death has not been given this opportunity. And replaced Antara belonging Allamntmi identity imposed upon him (the identity of slavery and black And descent to the Abyssinian black mother, the identity of the knight hero defending his tribe Bani Abs, even Found himself, and achieved the same in the storm of war, to give himself an alternative identity under the long dreamed of. And replaced Khansaa woman's identity safe and sister protected the identity of the bereaved sister, was the rock Rthaaha Alternative identity, which was known for its crisis, and was out in Tramps on the laws of their tribes and Customs and traditions, and in their rebellion and revolution it, a replacement for the original identities, identities of belongingTo the tribes, this new identity, leaving the historic imprint made them a social group has its own.

Characteristics and reality and art. Perhaps Alahtaih compromise between researchers of identity, and obtaining the identity of the alternative, the search forTribal identity being submerged descent, did not get it, so replace it with a violent reaction in retaliation for Community, which is best known for his spelling, even months tomorrow poets in the era before Islam, was Alternative identity that gave him the opportunity to prove oneself, and the revolution on the traditions of the community

يتجلى ارتباط الإنسان العربي بقبيلته وأرضه فيما وصلنا من أخبار تاريخية وشعر أشار إلى أن الحياة العربية كانت تدعو الإنسان بإلحاح (إلى التمسك بالنسب الذي بمنزلة (الهوية الشخصية) التي تميزه من بين أفراد القبائل الأخرى، لذلك كان عليه أن ينهض بما تمليه عليه القبيلة من واجبات وحقوق، لينال رضاها، ويأمن في حمايتها، ويعيش مطمئناً تحت ظلها) (١) ، وكان لابد له أن يبادلها ما وهبته، فيُعطي شأنها شعراً ويحمي دمارها، ويذب عن سمعتها، تدفعه إلى ذلك كله هويته التي منحها القبيلة إياه، لذلك كانت أهم مظاهر نزوع الفرد نحو قبيلته (حرصه الشديد على النسب والاعتزازه لأنه أقوى صلة تربطه بقومه، وتشدُّ أواصر العصبية معهم، فلا غرابة بعد ذلك أن يطمح إلى أن يجعل نسبه في الذروة من الشرف والرفعة وأن يجعل الأجداد والآباء الذين ينتمي إليهم في مقام السادة العظماء) (٢) ، لذا حفلت الدواوين الجاهلية بغرض الفخر الجماعي أكثر مما حفلت بغرض الفخر الذاتي، وقد تتبّع بعض الشعراء سلاسل قبائلهم، ليدونوا أسماء آبائهم وأجدادهم وأجداد أجدادهم، حتى يصلوا في ذكر النسب إلى الجد الأكبر الذي سُميت القبيلة باسمه ونسبوا إليه (٣)، وقد كانت النزعة العصبية من أهم المقومات التي استندت إليها القبيلة في العصر الجاهلي لأن (العصبية القبلية (الصحراوية) تكفل للفرد انتماءً قبلياً فإن مجرد انتسابه لهذه العشيرة أو تلك يكفي مشروعية عند ذاته وينظر الآخرون ليس مطلوباً منه إلا أن يعكس صورة الجماعة في فرديته . إن عمله أو مهنته باللغة (التقنية) هو أن يعيد إنتاج ذاته عن طريق تمثّل الجماعة، فالرابطة الدموية تبرز ذاتها بكونها لا تأخذ دلالتها إلا عبر بنية فوقية يؤلفها تراث القبيلة (٤) ، إذ تنوب الـ (أنا) الفرد في الـ (نحن) الجماعة، فتصبح الـ (نحن) مجموعة من الـ (أنا) المتعددة، وبذلك نجد أن الشاعر الجاهلي كان يقدم الفخر بقومه على الفخر بذاته، لأن الفخر بذاته فيما بعد يعكس مفهومه بأنه طرف من أطراف هذه القبيلة وجزء منها، فالفخر بها أولى وأجدر، وما الصفات التي يمنحها ذاته إلا بعض مما يمنحها قومه، أما إذا قدم الشاعر الفخر بذاته على الفخر بقومه، فإن أسباباً مقنعة دعت به إلى ذلك لم يؤاخذ قومه أو علماء الشعر ونقاده عليها ؛ لأنه أما أن يكون سيد قومه ووجه وجهائهم، أو فارسهم والمدافع عنهم (٥) ومن هنا حقّ له أن يقدم الفخر بذاته لأنه يمثل القبيلة عن طرق سيادته أو فروسيته ، إلا أن ذلك نادر في الشعر الجاهلي، إذ أن الأعم الأغلب فيما وصلنا من شعر تغنى فيه الشعراء بقبائلهم وأمجادهم ويسلايلاتهم جيلاً بعد جيل .

وبذلك بدا أن (وطنية البدوي إنما هي وطنية قبلية لا وطنية شعبية) (٦) لان جنسيته هي جنسية القبيلة المنحدر منها، وهويته هي اسم قبيلته الذي يميزه من بين أفراد القبائل الأخرى، فوجوده مرتبط بوجودها ، وفناؤه مقترن بفنائها، وهذا الإلتحام مبعثه الشعور بوحدة النسب أي وحدة الدم التي تربطه بأفراد القبيلة (٧) .

لذلك صوّر الشعراء (القبيلة على إنها تتكون من طبقات محددة تجعل أفرادها يعرفون مراتبهم في مدارج النسب إليها، كما تجعل رابطة الدم بينهم رابطة قوية، مبيناً أن ذلك ما دفعهم إلى الحفاظ على نسبهم صريحاً وعصبيتهم متينة) (٨) ، فكان هناك السيد وابن القبيلة الشرعي والدعيّ والخليع والعبد ... لذلك كان الفكر الجاهلي قائماً على مفاهيم الصراع الطبقي الذي نشأ عن تناقضات سكنت الواقع، ولم يكن الشاعر الجاهلي عيناً ترصد الصراع الطبقي عن بعد وتعرضه في شكل حيادي تارةً ، ورافضاً تارة أخرى، بل كان الشاعر في صلب هذا الصراع وجزءاً منه وطرفاً من أطرافه لأنه يقع ضمن طبقة ما بالتأكيد.

إلاً أن أغلب الشعراء دأبوا على الكشف عن العقلية المنتشرة في مجتمعاتهم التي يشعرون بها ويعبرون عنها، والتعبير عن طغيان الروح الجماعية، لأن الشاعر لا يكاد يخرج من مجتمع القبيلة والالتزام به، لأنه لا بد له من إتباع القبيلة في خطأها وصوابها (٩)، والشخصية العربية البدوية ظهرت عن طريق الشعر على صنفين : الأول: الشخصيات القلقة التي تعبر عن مشاعر رافضة لبعض قيم الانتماء لأنها تحد من حرياتهما، والثاني: الشخصيات المتوازنة التي تكتنم ولاءها لرابطتها الانتمائية، وإن كانت قوية، ولكنها تظهر حين تواجه الأخطار والنقد (١٠)

ولا يعيننا الصنف الثاني في بحثنا هذا لأن انتماءاتهم الى قبائلهم ثابتة مستقرة لم تتزعزع (١١) وسيكون مدار بحثنا حول الشخصيات التي كانت تحت الصنف الأول لأن شعر أصحابها يعكس خروجاً عن الانتماء المتعارف عليه عند الشخصيات التي جاءت تحت الصنف الثاني على الرغم من أن (الخروج من دائرة انتماء ما، لا يعني استبدال انتماء جديد بآخر قديم، بل يعني إضافة انتماء إلى آخر في عملية جدلية تنتج انتماء متطوراً) (١٢) ، والحقيقة إن الانتماء في العصر الجاهلي لم يكن واحداً بل تنوع، وإننا نجد في تنوع الانتماء هذا (نتاج جدل الإنسان، وهو يبحث عن الوسائل التي ترقى به نحو التحرر والانفلات من الظروف التي تعوق تطوره، فالإنسان يولد ضمن ظروف لا إرادة له فيها، وهذه الظروف تلزمه انتماءات لا إرادة له فيها أيضاً، وهي انتماءات قسرية) (١٣) .

لذلك وبسبب تنوع انتماءات الإنسان الجاهلي بعامة والشاعر بخاصة نتيجة ظروف اجتماعية ونفسية واقتصادية مختلفة بحث بعض الشعراء عن هوية لهم يعرفون بها ويتميزون من سواهم ، تمثل بصمة اجتماعية أو فنية ، وسعى البعض الآخر منهم إلى استبدال هويات عرفوا بها ولازمتهم زمناً إلا أنهم تمردوا عليها أو استبدلوها بسبب موقف أو ظرف اجتماعي ونفسي جعلهم ينحون منحى ما يشكلون عن طريقه هوية جديدة بديلة لم يعودوا يعرفوا إلا بها.

ولأننا لم نرغب بأن (نعزل الشخصية الإنسانية عن جذرها الاجتماعي لتصبح التجربة الفنية أكثر نضجاً وثراء) (١٤) ، فقد آثرنا أن نتناول محاور هذا البحث على وفق المنهج

الاجتماعي – النفسي، إذ أن الواقع الاجتماعي خليط معقد بين الذات والموضوع، وقد وقع بعض الشعراء بين نابي تقاليد المجتمع ومفاهيمه، واضطراب نفوسهم وتمردتها تجاه هذه التقاليد ، إذ (أن الفرد ينطوي على ميول اجتماعية وأخرى إنسانية فردية ، وهذه الميول دائمة الفعل وتحدث بينها تأثيرات متبادلة) (١٥) .

وإذا حاولنا استقصاء بحث بعض الشعراء عن هويات معينة أو استبدال البعض الآخر هوياتهم التي عرفوا بها بهويات أخرى ، فإن أول من يصادفنا منهم أمرؤ القيس الذي بدّل هويته مرات عدة ، إذ أن أول هوية عرف بها كانت المُلْك ، عاش مع أبيه الملك (حجر الكندي) زمنًا حتى نفاه أبوه لما قال الشعر، لأن الملوك كانت تأنف احترام الشاعر إبداع الشعر (١٦)، وكذلك لأنه (كان خليعاً متهكاً شَبَّبَ بنساء أبيه ، وبدأ بهذا الشر العظيم، واشتغل بالخمير والزنا عن الملك والرياسة ، فكان إليه من أبيه ما كان.... من جهة الغيِّ والبطالة) (١٧)، وبذلك استبدل هويته الأولى بهوية ثانية لازمته زمنًا طويلاً، ألقت بظلالها على شخصيته وسمعته ، وتركت بصمتها بقوة وثبات في عصره بل امتدت حتى عصرنا هذا، وهي اتجاهه إلى قول الشعر ولأنه كان يعيش خارج مجال الجماعة القبلية ، وبعيداً عن البناء الاجتماعي القبلي الذي تحكمه مقومات طبقية وأعراف وتقاليد معينة فقد بادر إلى أن يتجاوز (أحكام المنطق العادي، ويدخل في عالم يرفض الأحكام التي تكبحه... ويكون جموحه قوياً بقدر ما يكون الكبح قوياً.... فيكون الجموح بالضرورة فوضى ... وهكذا يكون المجون تعويضاً عن غياب الحياة ، بل يصبح هو نفسه الحياة) (١٨) ، قال :

فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني من جنائك المعللِ

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعاً فألهيتها عن ذي توائم مُغِيل (١٩)

وقال :

تمتّع من الدنيا فإنك فاني من النشوات والنساء الحسانِ

من البيض كالآرام والأدم كالدمى حواصنها والمبرقات الرواني (٢٠)

وقد شكلت علاقاته بالنساء وذكر الخمر والصيد (٢١) والانطلاق في ملاعب الصبا والجري وراء الملذات أساساً لهويته الثانية قال:

واصبحت ودعت الصبا غير انني أراقب خلات من العيش أربعا

فمنهن قولي للندامى ترفعوا يداجون نشاحا من الخمر مترعا

ومنهن ركض الخيل ترجم بالقنا يبادرن سربا أما ان يفرّعا

ومنهن نصّ العيس والليل شامل
تيمّم مجهولاً من الارض بلقعا

.....

ومنهنّ سوفى الخوّد قد بلّها الندى
يعزّ عليها ريبتي ويسوءها
تراقبُ منظوم التمايم مرضعا
بكاهُ فتثنى الجيد أن يتضوّعا (٢٢)

إذن كانت اللذات عنده أربع إلاّ إن ما طغى منها في شعره اثنتان : لذة الفروسية ولذة العلاقة
بالمرأة وهي لذات متتابعة في شعره، إذ يرى إن مجده المؤثّل يكمن فيها، قال:

فلو إنّ ما أسعى لأدنى معيشة
ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثّل
كفاني - ولم أطلب - قليلٌ من المالِ
وقد يدرك المجدّ المؤثّل أمثالي (٢٣)

وقال:

وقد أغتدي والطير في وكناتها
مكر مفر مقبل مدبر معاً
بمنجرد قيد الأوابد هيكل
كجلمود صخر حطّه السيل من علٍ
كميت يزل اللبد عن حال متنه
كما زلت الصفواء بالمتنزل

.....

له أبطالا ظبي وساقا نعامة
وإرخاء سرحانٍ وتقريب تتقلّ (٢٤)

إذ إنه لم يمدح أو يهجو أو يورد الحكمة في شعره لأنه لم يكن منتمياً إلى مجتمع أو قبيلة
يمدح ساداتها أو يهجو أعداء له ... بل كان جلّ شعره في اللهو الذي يتفرع إلى الغزل والطرّد
وصفة الخمر (٢٥)، لكنّه وعلى الرغم من عبثيته ولهوه، لا يفتأ يذكر الهموم في شعره وطول
الليل الذي يتمنى أن يفضي كي تنجلي همومه بانجلاء الظلمة يقول:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله
فقلت له لمّا تمطى بجوزه
عليّ بأنواع الهموم ليبتلي
وأردف إعجازاً وناء بكلّ كلٍ
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
فيالك من ليلٍ كأنّ نجومه
بكل مغار القتل شدّت بيذبل
بأمراس كتّان إلى صمّ جندل (٢٦)

إن انفصال الشاعر عن هويته الأولى وتخبّطه تخبطاً عشوائياً لا يفضي إلى هدف ما في
هويته البديلة، يثير لديه الهموم التي لا تكاد تفارقه، بل تتضاعف لتعاوده مرة بعد أخرى قال:

تأوبني دائي القديم فغلسا أحاذر ان يرتدّ دائي فأنكسا

فلو انها نفس تموت جميعه ولكنّها نفس تُساقطُ أنفسا (٢٧)

وحين يدرك بأن طرائقه في الحياة كانت تنتهي إلى الضياع وعدم التلاؤم، يصرّح في حوار له مع ذنب يتفاعل معه ويتعاطف لحاله لأنه مخلوع مثله لا مال له ولا أهل فكأنه أخوه، قال :

وماء كلون البول قد عاد أجناً قليل به الأصوات في كلاً محل
لقيتُ عليه الذنب يعوي كأنه خليعٌ خلا من كلّ مالٍ ومن أهلٍ
فقلتُ له يا ذنبُ هل لك في أخٍ يواسي بلا أثري عليك ولا بخلٍ (٢٨)

والقارئ المدقق في شعر إمري القيس يجد أنه (يعجز عن إقامة علاقات سوية بالآخرين، والامتثال لمقتضيات الواقع، فالعالم بأسره لا قيمة له، ولا وزن بقدر ما يحقق له من مطالب ورغبات) (٢٩).

لذلك صرّح في موضع آخر بأنه أضاع حياته باللهو والعبث ولم ينته إلى شيء إنما يعود خالي الوفاض من ذلك كله، قال:

وقد طوّفتُ في الآفاق حتى رضيتُ من الغنيمه بالإياب (٣٠)

وعلى الرغم من أن هذه الهوية لازمتها أكثر من الهويتين الآخريتين إلا أنه استبدلها حين بلغه مقتل أبيه، فعزم على حرق تلك الهوية، وإصدار أخرى حين قال: (ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً، لاصحو اليوم ولا سُكر غداً، اليوم خمرٌ وغداً أمرٌ، ثم قال :

خليليّ ما في اليوم مصحى لشاربٍ ولا في غدٍ إذ كان ما كان مشربُ

ثم آلى لا يأكل لحمًا ولا يشرب خمرًا حتى يثأر بابيه (٣١)

وقال:

والله لا يذهب شيخي باطلا
حتى أبير مالكا وكاهلا
القاتلين الملك الحلالا
خير معدّ حسباً ونائلا (٣٢)

وقال :

تطاول الليل علينا دمون
دمون إنا معشر يمانون
وإننا لأهانا محبوبون (٣٣)

وعاد أمرؤ القيس ليجد نفسه غريباً مرة أخرى، وهو في هذا الوقت بالذات في أشد الحاجة إلى السند والنسب القريب ليهب معه كي يثأر لأبيه، لكن أتى له ذلك وهو وحيد في بلاد الروم، قال:

وأبلغ ذلك الحيّ الحريدا	ألا أبلغ بني حجر بن عمرو
ولم أخلق سِلاماً أو حديدا	بأنّي قد بقيت بقاء نفّس
لقلت: الموت حق لا خلودا	فلو أني هلكت بدار قومي
بعيدٍ عن دياركم بعيدا	ولكني هلكت بأرض قوم
وأجدُر بالمنية أن تعودا	أعالجُ ملك قيصر كلّ يوم
ولا شافٍ فيسند أو يعودا (٣٤)	بأرض الروم لانسب قريب

وقال:

أجارتنا إن المزار قريب	وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ها هنا	وكلُّ غريبٍ للغريب نسيب (٣٥)

ويخط القدر أن لا تمهل المنية الشاعر حتى يأخذ بثأره فيموت غريباً وحيداً، تاركاً وراءه هويته التي عُرف بها (الشعر) ، وهويتي بداية حياته ونهايتها اللتين تمثلان ظلالاً باهتة، أفادت منهما كتب السير ، والتاريخ أما كتب الشعر والنقد فقد أفادت منهما في تفسير شخصيته وشعره.

وبحث طرفة بن العبد عن هوية اجتماعية، كونه يمثل أنموذجاً نادراً من نماذج الانتقال بالتجربة من واقعها الجماعي إلى واقعها الذاتي سواء على صعيد المعالجة الفنية أم المعالجة الموضوعية، (وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير، فأبى أعمامه أن يقسموا ماله) (٣٦)، فقال:

ما تنظرون بحق وردة فيكم	صغر البنون ورهط وردة غُيِّبُ
قد يبعث الأمر العظيم صغيره	حتى تظل له الدماء تصيبُ
والظلم فرق بين حيي وائل	بكرُ تساقبها المنايا تغلبُ
قد يورد الظلم المبين أجناً	ملحاً يخالط بالذعافِ ويُقشِبُ
وقرافُ من لا يستفيق ذعارةً	يعدي كما يعدي الصحيح الأجرُبُ
والإثم داءٌ ليس يرجى برؤه	والبرُّ بُرءٌ ليس فيه معطِبُ
والصدق يألّفه اللبيب المرتجى	والكذبُ يألّفه الدنيّ الأخيبُ
ولقد بدا لي إنه سيغولني	ماغال عاداً والقرون فأشعبوا
أدوا الحقوق تفرُّ لكم أعراضكم	إنّ الكريم إذا يُحَرَّبُ يغضبُ (٣٧)

ولهذا ارتفعت مرتبة قيمة العدل في حياته، لأنه كان يرنو إلى الإنصاف، إذ أن أعمامه استصغروا شأنه، فظل يدافع عن حقه في الانتماء لذلك (كان في حسب من قومه، جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم) (٣٨)، قال:

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على المرء من وقع الحسام المهندِ (٣٩)

ذلك هو الموقف الذي اختاره طرفه ووجد هوية ذاته فيه إنه المواجهة المتفردة، فقد وثقها ونظر منطلقه في إطارٍ فكري بدا خلاصه فلسفته في الحياة.

لذا قرر بعض الباحثين عنف اغتراب طرفة وكثافة تعبيره عن تمرده في عامة شعره بدليل وقوفه موقفاً رافضاً أو متمرداً من بعض الأحداث القبلية التي خاضها (٤٠)، وقد تحلى تمرده هذا في خروجه على أعراف القبيلة (وتصرفه تصرفاً فردياً بدون رضاها أو الرجوع إليها ... خرج على إجماعها، ورفض السير في ركابها، وترى أنه بتصرفه هذا قد ترك لها حرية التصرف، وإنها أصبحت في حل من ذلك العقد الاجتماعي الذي يربطها به فلم تعد مسؤولة عما يفعل فتتبرأ منه، وتطرده من حماها، وتسحب منه (الجنسية القبيلة) وتعلن أنها قد خلعت، وإن صلتها بها قد انقطعت) (٤١)، إذ أفرز الإحباط النفسي الذي كان يعانيه عبثاً وتهالكاً على اللذة وإن كان في أساسه منبثقاً من الإحساس الغامر بتفرد الذات وتميز الوجود، قال:

وإن تبغني في حلقة القوم تلقني

متى تأتني أصبحك كأساً روية

وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد

وإن كنت عنها ذا غنى فأغن وازدد

ندامي بيض كالنجوم وقينة

تروح علينا بين بردٍ ومجسدٍ

وما زال تشرابي الخمر ولذتي

إلى أن تحامنتي العشيرة كلها

رأيت بني غبراء لا ينكرونني

ألا أيها الزاجري أحضر الوغى

فإن كنت لاتسطيع دفع منيتي

فلولا ثلاث هنّ من حاجة الفتى

فمنهن سبقي العاذلات بشربةٍ

وكرّري إذا نادى المضافُ مُحبنا

وتقصيرُ يوم الدجن والدجنُ معجبٌ

وبيعي وإنفاقي طريقي ومتلدي

وأفردت أفراد البعير المعبد

ولا أهل هذاك الطراف الممدد

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

فذرني أبادرها بما ملكت يدي

وجدك لم أحفل متى قام عؤدي

كميت متى ما تعل بالماء تزبد

كسيد الغضا نبهته المتورد

ببهكة تحت الطراف المعمد (٤٢)

وقال:

فذرني أروّي هامتي في حياتها

كريمٌ يروّي نفسه في حياته

مخافة شرب في الممات مصرّد

ستعلمُ إن متنا صدًى أينما الصدي (٤٣)

إن مثلث طرفة (الخمر والفروسية والمرأة) كان يرى فيه تحقيقاً لقيم البذل والاقتدار والرجولة التي تشكل هوية وجود الذات، لأن فخر طرفة (بشربه للخمر والتفاخر بهذه العادة كان وجهاً من وجوه الفروسية الجاهلية) (٤٤)، كان طرفة يواجه قلقاً مصيرياً في تأرجحه بين الانتماء واللانتماء، لذا شعر بأن الحياة لم تعد جديرة بالعيش (وشعوره هذا بعدم الجدوى كان يوقعه فريسة هذه اللذات وما يرافقها من الاستهانة بالكثير من القيم السائدة) (٤٥).

وظل طرفة يعاني من هذا الاضطراب والتأرجح، لكنه سعى على الرغم من ذلك إلى إثبات وجوده، أي إثبات هوية وجود الذات التي بحث عنها في البطولة الفردية التي تستمد عظمتها من كينونتها الخاصة، إذ جنح إلى تصوير شعوره الفردي بصيغة تؤدي مدلولات التميز، وتضخم (الأنا) المنفصلة تماماً عن مقومات وجودها الاجتماعي المفترض، قال:

فإن متّ فانعيني بما أنا أهله

وشقّي عليّ الجيب يا ابنة معبد

ولا تجعليني كامرئ ليس همـه	كهـمي ولا يغني غنائـي ومشهـدي
بطيءٍ عن الجُلَى سريعٍ إلى الخنى	ذليلٍ بأجماع الرجال مـلْهـدٍ
فلو كنت وغلاً في الرجال لضررتي	عداوة ذي الأصحاب والمتوحد
ولكن نفى عني الرجال جـراءتي	وصبري وإقدامي عليهم ومحتدي (٤٦)

والمتعارف عليه في النظم القبائلية أن المطرود أو المخلوع (لم يعد أمامه إلا أحد أمرين : أما أن يفر إلى الصحراء ليلاً في مصيره في البادية القاسية فقيراً مفرداً ، لا اعتماد له على أحد، ولا على شيء، وأما أن يلجأ إلى من يحميه ويعيش في جواره) (٤٧) إلا أن طرفه لم يختار أياً من هذين الأمرين إنما اعتذر إلى قبيلته التي رأت فيه عضواً لا يرجى إصلاحه، ضرره أكثر من نفعه، فيقول:

إذا القومُ قالوا من فتىً خلتُ إنني غُنيْتُ فلم أكسلْ ولم أتبلدِ (٤٨)

وهكذا يعود طرفه إلى كنف قبيلته ، لأنه أبنها قبل أي شيء آخر، فهو في توجهه الموضوعي شاعر انتماء، لذا فخر بها في أكثر من موضع (٤٩) .

وتُختم حياة هذا الشاعر الذي قُتل وهو ابن العشرين وقد تظلم من خذلان قومه إياه قبل موته ، وعاش يعاني الظلم ويبحث عن هوية وجود الذات وإثباتها . قال :

أسلمني قومي ولم يغضبوا	لسوءِ حَلَّتْ بهم فادحة
كلّ خليلٍ كنت خاللتـه	لا ترك الله له واضحة
كلهم أروغ من ثعلبٍ	ما أشبه الليلة بالبارحه (٥٠)

وعلى الرغم من أن هوية المهلهل توزعت قبل مقتل أخيه بين كونه زير نساء، وانتمائه الشديد لـ (كليب وائل) الذي يمثل القبيلة فقد كان حاميتها وحامي المهلهل، فهو مفخرة مفاخر تغلب وسيد ساداتها ، و لاجرم بعد ذلك أن يكون أعز العرب ، لذا كان قتل كليب قصماً لظهر المهلهل، ولم يعن قتله قتل فرد إنما مجموع (٥١)، ويبدو أن المهلهل تماهل أول أمره في الأخذ بثأر أخيه، لأن القاتل (جسّاس) من بني بكر الذين تربطهم صلة نسب وأواصر مصاهرة وشيجة رحم، فالمهلهل لا يريد أن يفقد هذه الهوية بعد أن فقد كليياً، إذ تذكر المصادر (إن أمانة إبنه كليب بعد نكبتها بأبيها دخلت على عمها المهلهل فأخبرته بقتل أخيه، وقيل وجدته سكراناً فحفزته على ضرورة الثأر قائلة:

أتلهو بالماهي والخمور ولا تدري بعاقبة الامور

ولا تدري بأن كليب أضحي قتيلاً عند جساسِ الغُدُورِ
فوا عجباً لجساسِ وعَمروِ لقد جسروا على أمرٍ نكيرِ
فبادرُ نحوَه فلقد ترامتُ إليه الآن شُجَعانُ النَظيرِ (٥٢)

وكان المهلهل وقومه لا يرون لكليب كفناً (٥٣)، بل عدّوا قتله سقماً وداءً، لا يبرئه أخذ
ثأره دون أخ أو ابن عم فذلك الثأر المنيم (٥٤)، لذلك أمر المهلهل آل جساس (أن يردوا كليباً وقد
قُتل، وأعلمهم إنه لا يرضى بشيء غير ذلك) (٥٥) .

لقد رأى المهلهل إن في قتل آل بكر وفنائهم عن بكرة أبيهم شفاءً للنفوس الموتورة، يقول:

أتراني شفيت من آل بكر بعض غلّ الصدور في وارداتِ (٥٦)

وقال :

عليّ أداة امرئ لم يزل يطالب بالوتر أو يطْلُبُ (٥٧)

وقال:

شفيت النفس من أبناء بكرٍ وحطّت بركها ببني عبادِ (٥٨)

وقال:

وشفى مهجتي وأذهب همّي أن أرى دارهم كسحق النعالِ (٥٩)

ويصرح بصوت عالٍ إن ثأره لكليب يمتد آخر الأبد لا ينتهي :

فليحذرنها رجالٌ كنت أرحمهم لأطلبنّ بوتري كلّ من أجْدُ
إنّي بوتر كليب ثائر أبداً لا ينفذُ الثأرُ حتى ينفذَ الأبدُ (٦٠)

ويظل يعاهد كليباً في طلبه بثأره، وتركه ملذات الحياة، قال:

خذ العهد الأكيد عليّ عمري بتركي كلّ ما حوت الديارُ
وهجري الغانيات وشرب كأس ولبسي جبّة لا تستعارُ
ولست بخالع درعي وسيفي إلى أن يخلع الليل النهارُ

والأ أن تبید سراً بکر
وذاک لنا بفعلهم قليل
فلا یبقى لها أبداً اثارُ
ولا یوفي بمصرعه اقتصارُ (٦١)

وقال :

فترى الكواعب كالظباء عواطلاً	إذ حان مصرعه من الأكفان
يخمشن من أدم الخدود حواسراً	من بعده ويعدن بالأزمان
متسلّباتٍ نُكْدَهْنَ وقد وری	أجوافهنّ بحرقهٍ ووراني
ويقلن من للمستضيق إذا دعا	أم من لخضب عوالي المران
.....	
يالهف نفسي من زمانٍ فاجعٍ	ألقي عليّ بكلکلٍ وجران
فمصيبتی لا تستقالُ عظيمة	أعيت على الأشياخ والشبان
وعلى الصغارِ الحمر في أمهادها	فضلاً عن أهل الحلم والأسنان
.....	
فلأبكينّ عليه حتى لا بُكا	وليبكينّه صارمي وساناني
ولأترکَنَّ رجال بکرٍ کلهم	صرعی بکلّ قرارةٍ [ومكاني]
قتلی تباکرها النسور وتمتلي	منها خماصُ حواصلِ الغربان
ولأترکَنَّ طيب الحياة لأفـة	ووددتُ أن قد صرتُ في أكفاني (٦٢)

وبذلك يتلف المهلهل هوية الانتماء (النسب والمصاهرة مع آل بكر) (ففي غمار الهيجان النفسي لمقتل كليب يلف عصيبة النسب ضباب كثيف لا ينجاب عن الأصرة التي تربط بين القبيلتين ... ويدرك المهلهل إدراكاً تاماً إنه ينتقم من أقربائه ويقتل أفراداً منهم ، بل إنه ليحزن لذلك حزناً شديداً، ويذرف العبرات لوعة وأسى، فأواصر القبيلتين تتقطع، وشيجة الرحم تتفكك) (٦٣) ، قال:

بُكره قلوبنا يا آل بکرٍ	نُغاديكم بمُرَهفة النصال
لها لونٌ من الهاماتِ جَوُّ	وإن كانت تُفادی بالصقال
ونبكي حين نذكركم عليكم	ونقتلکم كأننا لا نبالي (٦٤)

وقال :

أبلغ حنيفة لاتعد ديارهم لم ينجهم عدة منا ولا عدو
فإن دارهم عز لغابرنا وإن أحلامنا عادية تلد
كانو الأحبة والإخوان فاقتبسوا ناراً تأجج شبتها لنا النكد (٦٥)

وبذلك لم تعد هوية المهلهل الانتماء إلى قبيلة أو نسب أو مصاهرة، إنما أضحت هويته التي عرف بها وعاش لأجل الحصول عليها (الأخذ بالثأر) الذي ظل يبحث عنه حتى أدركه.

ولربما يمثل عمرو بن كلثوم التغلبي نمطاً جديداً في موضوع بحثنا، فقد استبدل هوية القبيلة ومفاخرها التي أوشكت على التماهي والتلاشي (٦٦)، فالشاعر يفزع بجوارحه كلها لصيحة أمه (وا ذلّاه يالتغلب) ليقطع رأس الملك عمرو بن هند في رواقه، وقد وجه خطابه للملك مستفهما باستنكار عن سبب محاولته إهانته وأمه، قال:

نزلت من منزل الأضياف منّا فأعجلنا القرى أن تشتمونا
قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا (٦٧)

وقال:

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
بأيّ مشيئة عمرو بن هندٍ نكون لقيكم فيها قطينا ؟
بأيّ مشيئة عمرو بن هندٍ تطيع بنا الوشاة وتزدرينا ؟
تهدّدنا وأوعدنا رويدا متى كنا لامك مقتونينا ؟
فإن قناتنا - يا عمرو - أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا (٦٨)

بهوية تجسدت في معلقته التي أكد فيها الهوية الأم، إذ أصبحت عين مفاخر بني تغلب يروونها جيلاً بعد جيل، حتى عدّ بعضهم روايتها والتفاخر بها مثلبة عليهم، يقول الشاعر:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يُفاخرون بها منذ كان أولهم يالرجال لفخرٍ غير مسؤول (٦٩)

والملاحظ في القصيدة طغيان حرف النون على المعلقة (أول الأفعال المضارعة)، فضلاً عن بروز الضمائر (أنا - نحن - نا)، مما يشير إلى إن الشاعر كان يتكلم باسم القبيلة كونه لسانها

الناطق، فهو سيدها وابن سيدها، وقد حشد الشاعر في معلقته الفضائل كلها وجعلها لصيقة لقومه فضلاً عن صفات البطولة (لقد امتلأت نفس الشاعر بعظمة القبيلة حتى ذابت فيها ذوباناً تاماً فلم تعد تعبر إلا بلسانها، وغابت (أنا) الشاعر لتحل محلها (نحن) القبيلة) (٧٠).

قال:

أبا هندٍ فلا تعجل علينا	وانظُرنا نخبرك اليقيناً
بأنّا نورد الرايات بيضاً	ونُصدِرُهُنَّ حمراً قد روينا
وأَيّامٍ لنا غرٍ طوالٍ	عصينا الملك فيها أن ندينا
وسيدٍ معشرٍ قد توجّوه	بتاج الملك يحمي المحجرين
تركنا الخيل عاكفةً عليه	مقلّدةً أعتتها صُفُونَا (٧١)

وقد فخر الشاعر بأبائه وأجداده، سلالة آل تغلب إذ قال:

ورثنا المجد قد علمت معدّ نُطاعُنْ دونه حتى يبيننا (٧٢)

وقال:

ورثنا مجد علقمة بن سيفٍ	أباح لنا حصونَ المجدِ دينا
ورثت مهلهلاً والخير منه	زهيراً نعم زخرُ الدّاخرينا
وعتّاباً وكلثوماً جميعاً	بهم نلنا تراثَ الأكرمينَا
وذا البرّة الذي حُدثت عنه	به نُحمى ونحمي المُحجّرينا
ومنا قبله الساعي كليبٌ	فأيُّ المجدِ إلّا قد ولينا (٧٣)

وهو يرى في قتل عمرو بن هند قرّاً للعيون:

بيوم كريهةٍ ضرباً وطعنأ أقرّ به مواليك العيونَا (٧٤)

لأنهم لا يرضون بالذل، ولا يخشون الملوك، إذ جعل قبيلته مالكة الدنيا ومسيطرة على من فيها من القبائل والسادات، قال:

فأبوا بالنهاة وبالسبايا وأبنا بالملوك مُصفدينَا (٧٥)

وقال:

إذا ما المَلَكُ سام الناس خسفاً أبينا أن نُقرَّ الذَّلَّ فينا

إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً تخرُّ له الجابر ساجدينا (٧٦)

وسعى بعض الشعراء إلى البحث عن هوية لهم لا لأجل أن تميزهم من غيرها، ولكن كي يخلدوا ذكرهم ويكسبوا حسن السمعة، لذلك نجد حاتم الطائي لا يرى في كرمه تصنعاً إنما هي عادةٌ جُبِلَ عليها ولا يمكنه الحياد عنها، قال:

وقائلةٌ أهلك في الجود مالنا ونفسك حتى ضرَّ نفسك جودها

فقلتُ دعيني إنما تلك عادةٌ لكلِّ كريم عادةٌ يستعدها (٧٧)

لكنه على الرغم من أن الكرم سجية من سجايه وفطرة فطر عليها، إلا أن هاجس مذمة الناس إياه، يؤرقه فيدعوه إلى ترك طعامه، قال:

وإني لاستحيي صحابي أن يروا مكان يدي في جانب الزادِ أقرعا

أقصرُ كفي أن تنال أكفهم إذا نحن أهوينا وحاجاتنا معا

وإنك مهما تعطِ بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذمِّ أجمعا

أبيتُ خميص البطن مضطمر الحشا حياءً أخافُ الذمَّ أن أتضلعا (٧٨)

وقال:

أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميمٌ

لقد كنت أطوي البطنَ والزادُ يُشتهى مخافةً يوماً أن يُقالَ لئيمٌ (٧٩)

بل إنه يرى في البخل سوء الثناء بعد الموت، قال:

مهلاً نوارُ أقلي اللوم والعذلا ولا تقولي لشيءٍ فات : ما فعلا

ولا تقولي لمالٍ كنت مهلكه مهلاً وإن كنت أعطي الجنَّ والخبلا

يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً إن الجوادَ يرى في ماله سبلاً

إنَّ البخيلَ إذا ما مات يتبعه سوءُ الثناءِ ويحوي الوارثُ الأبلا

فاصدق حديثك إن المرءَ يتبعه ما كان بيني إذا مانعشهُ حملاً (٨٠)

وبذلك فانه يشتري الحمد بفعل الحمد ، قال :

أنا المفيدُ حاتمُ بنُ سعدٍ	أُعطي الجزيلَ وأفي بالعهدِ
وشيمتي البذلُ وصدقُ الوعدِ	وأشتري الحمدَ بفعلِ الحمدِ (٨١)

ويرى الخلود في الكرم، لذا كان الكرم عنده سببا لكسب هوية الخلود، قال:

أماويَّ إن المالَ غادٍ ورائحُ	ويبقى من المالِ الأحاديثُ والذكرُ
أماويَّ إني لأقولُ لسائلٍ	إذا جاء يوماً : حلّ في مالنا نزرُ
أماويَّ أما مانعُ فمبينُ	وأما عطاءٍ لا يُنهنهُ الزجرُ
أماويَّ ما يُغني الثراءُ عن الفتى	إذا حشرجت نفسٌ وضاق بها الصدرُ
.....	
وقد علم الآقوامُ لو أن حاتمًا	أراد ثراءَ المالِ كان له وفرُ (٨٢)

وقال:

ذريني وما لي إن مالك وافرُ	وكلّ امرئٍ جارٍ على ما تعودا
.....	
ذريني يكنّ مالي لعرضي جنةً	يقي المالُ عرضي قبل أن يتبددا
أريني جواداً مات هزلاً لعلني	أرى ما ترين أوبخيلاً مُخلّداً (٨٣)

لذلك فهو لا يطيع نفس البخل التي تلح عليه حيناً ، إنما يميل إلى نفس الجود التي توافق عادته وفطرته، قال:

أشاورُ نفسَ الجودِ حتى تطيعني	وأتركُ نفسَ البخلِ ما أستشيرها (٨٤)
ولأنه يخشى المذمة حياً وميتاً ويسعى إلى خلود الذكر الحسن ،فانه لا يمن بعطاياه، قال:	
فخذها إنها مائتا بعيرٍ	سوى الناب الرديّة والفصيلِ
ولا منّ عليك بها فإني	رأيت المَنّ يُزري بالجميلِ (٨٥)

ولا يحمل هم غد، لأن لكل غد رزقا ، قال :

فلا الجودُ يُفني المالَ قبلَ فنائهِ ولا البخلُ في مالٍ الشحيحَ يزيدُ
فلا تلمتس رزقاً بعيشٍ مقترٍ لكلِّ غدٍ رزقٌ يعودُ جديدُ

ألم تر أن الرزقَ غادٍ ورائحُ وإن الذي أعطاك سوف يعيدُ (٨٦)

لقد كسب حاتم الطائي هوية جديدة ظل يبحث عنها طوال حياته هي الذكر الحسن بعد موته الذي يمثل خلوداً لا يمحي.

ولم تُتح فرصة استبدال هوية العبودية والرق لأغربة العرب كما أتيحت لعنترة ، الذي ولدت مشكلته معه (أنها في دمه ولونه ملتصقة به، ملازمة لواقعة ... كان يعاب لولادته من أمةٍ وللون وجهه، وهذان أمران لا قبلَ له بتغيرهما)^(٨٧)، (وكانت العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم ولد من أمةٍ استعبده)^(٨٨)، لذلك نشأ عنترة في قبيلة أبيه بني عبس عبداً مستهجناً، ينظر إليه بدونية، ولم يلحق بنسب أبيه لأن (الولد يتبع أمه في الحرية والرق)^(٨٩)، ولأنه ابن أمة سوداء سرى إليه السواد منها، فعده أبوه سبّةً يعير بها (٩٠) ، حتى أُصطلح على السود أبناء السوداوات بـ (الأغربة)^(٩١)، وبذلك فإن عنترة يعد من أغربة العرب، فضلاً عن كونه هجيناً لأن أباه شريف النسب وأمّه أمة، وقد صرح عنترة بهجنته، قال:

أنا الهجين عنترة كل امرئ يحمي حره
أسوده وأحمره والشعرات المشعرة

الواردات مشفرة (٩٢)

وبأنه من أغربة العرب، قال:

فإن تك أمي غرابيئة من أبناء حامٍ بها عبتني
فإني لطيفٌ ببيض الظبا وسمر العوالي إذا جئتني
ولولا فرارك يوم الوغى لقدنك في الحرب أو قدنتني (٩٣)

وبأنه عبد مملوك، قال:

المالُ مالكم والعبدُ عبدكم فهل عذابك عني اليوم مصروفُ (٩٤)

حتى أُغير على بني عبس، فحث شداً ابنه على القتال، فما كان من عنترة إلا أن يقتنص الفرصة التي انتظرها سنوات طوال ليساوم أباه على حريته ويشتريها بفروسيته فيما بعد^(٩٥) فوعده أبوه بالحرية إن كر على العدو، وحين أبلى حسناً في الحرب، إدّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبته.

وتمثل أشعار عنترة ثمرة متميزة (أنتجها توازن شخصيته الهجين في ظل قبول الجماعة الصريحة بانتمائه إليها، وقد تمثلت تلك الثمرة في تطلع الهجين إلى أن يتبوأ مركزاً قيادياً في

جماعته الأبوية(٩٦)، وبذلك أعطي الهجين المستعبد فرصة للتحرر من قيوده، وكان فخره الحق بانتصاره على فارس آخر يضاهيه بسالة ومروءة(٩٧) .

والمتتبع أشعار عنتره يرى أنه كان يشعر بتجاوزه عقدة النقص في يوم القتال حين تُقدمه الأبطال في المعركة وتوليه الأهمية والأولوية ، قال:

غمراتها الأبطال غير تغمغم	في حومة الموت التي لا تشتكي
عنها ولو أني تضايق مُقْدمي	إذ يتقون بي الأسنة لم أخِـمُ
يتذامرون كررتُ غير مُذمّم	لما رأيتُ القومَ أقبَلَ جمعُهُم
أشطانُ بُئرٍ في لبّانِ الأدهم	يدعونَ عنترَ والرماحُ كأنّها
.....	
مابين شيطمةٍ وأجردَ شيطم	والخيل تفتحم الخبّارَ عوابساً
قيلُ الفوارس ويكّ عنترَ قدّم (٩٨)	ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها

وقال:

ألا هل أتاها (أن) يوم عُرا عِرٍ شفى سقماً لو كانتِ النفس تشتفي (٩٩)

وقال:

شفى النفسَ مني أو دنا من شفائها تردّيه من حالقٍ متصوّبٍ (١٠٠)
ويستعرض عنتره نزاله وبطولاته في أكثر من موضع، قال:

لاممعنٍ هَرَباً ولا مستسلم	ومُدججِ كَرِه الكمأة نزاله
بمَثَقَفٍ صَدَقُ القناة مقوّم (١٠١)	جادت يداي له بعاجلِ طعنةٍ

والقيمة الخلقية تلزم صاحبها بالعفة ومكارم الاخلاق، فهو عفيف عند المغنم :

هلاً سألتِ الخيلَ يابنةَ مالكٍ	إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي
إذ لا أزال على رحالةٍ سابحٍ	نهديّ تعاوره الكمأة مكأـم
طوراً يُعرّضُ للطعانِ وتارةً	يأوي إلى حصدِ القسيّ عرمرم
يخبرك من شَهِدَ الوقائع أنني	اغشي الوغى وأعفُ عند المغنم (١٠٢)

وهو الرجل الغيور، الشريف، الماجد، الحامي حرمة الجار...، قال :

ما استمت أنثى نفسها في موطن	حتى أوفي مهرها مولاها
ولما رزأت أختا حفاظ سلعة	إلا له عندي بها مثلاها
أغشى فتاة الحي عند حليلها	وإذا غزا في الجيش لا أغشاها
وأغض طرفي مابت لي جرتي	حتى يوارى جرتي مأواها
إني امرؤ سمح الخليفة ماجد	لا أتبع النفس اللجوج هواها
ولئن سألت بذاك عبلة خبرت	أن لا أريد من النساء سواها
وأجيبها إما دعت لعظيمة	وأعينها وأكف عما ساهها (١٠٣)

فيطولة عنتره ليست بطولة حرب فحسب إنما فروسية أخلاق الرجل النبيل، والشجاع العفيف الحي.

ولربما بعد هذا الفخر كله الذي يعكس إسقاطات نفسية متجذرة، نجده يفخر بأمه وأخواله، بل بسواده الذي ورثه عنهم، إلا إن هذا الفخر جاء ضمن إشارات عابرة باهتة لا ترقى أبداً إلى فخره بشجاعته، قال:

أكرّ عليهم مهري كليماً	قلانده سبائب كالقيرام
.....	
تقعس وهو مضطرب مصير	بقارجه على فأس اللجام
يقدمه فتى من (خير) عبس	أبوّه ، وأمه من آل حاتم (١٠٤)

وقال:

أنى امرؤ من خير عبس منصباً	شطري وأحمي سائري بالمنصل
.....	
وإذا الكتيبة أجمت وتلاحظت	ألفيت خيراً من معمم مخلول (١٠٥)

وقال:

وأنا المجرب في المواطن كلها	من آل عبس منصبي وفعالي
-----------------------------	------------------------

منهم أبي حقاً فهم لي والدٌ والأُم من حامٍ فهم أخوالي
وأنا المنيّة حين تشجّر القنا والطعنُ مني سابقُ الآجالِ (١٠٦)

وفخر ببني أبيه في مواضع قليلة لا تكاد تُذكر، قال:

منٌ مثل قومي حين تختلف القنا وإذا تزولُ مقادُ الأبطالِ
ففدىّ لقومي عندَ كلِّ عزيمةٍ نفسي وراحلي وسائرُ مالي
قومي الصّماُمُ لمن أرادوا ضيمَهم والقاهرونَ لكلِّ أغلبِ خالي
والمطعمونَ وما عليهم نعمةٌ والأكرمونَ أباً ومحتدٍ خالِ
نحن الحصى عدداً وسطنا قومنا ورجالُنا في الحربِ غيرُ رجالِ (١٠٧)

وبذلك استطاع عنتره استبدال هويته التي وُلِدَ فوجدها مصيراً محتوماً وقدرًا مقدراً عليه، بهوية كافح لكسبها حتى عُرف بها وأصبح مضرب الأمثال.

وخلاصة القول أن الشعراء كانوا ينتمون إلى قبائل وأصول ثابتة على الرغم من تمردهم على عادات قبائلهم وأعرافها، باحثين عن هوية جديدة إلى جانب الهوية الأم الأصيلية (هوية النسب ورابطة الدم)، أو مستبدلين هويات ما كهوية العبودية والرق بالحرية كما مر بنا عند عنتره إلا أن هؤلاء الشعراء بمن فيهم عنتره الهجين الأسود يعرفون أنسابهم، ويعيشون مع جماعات آبائهم، وتلك قاعدة مستقرة عند العرب لم يشذ عنها إلا الحطيئة الذي يعد وسطاً بين صنفَي الشعراء الذين تناولهم البحث، إذ ظل يبحث عن هوية النسب والانتماء، لأن نسبه متدافع بين القبائل، وكان ينتمي إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين وقد جسد ذلك في شعره، حانقا على أمه (الضرّاء) التي تنسبه إلى أكثر من أب، فيضيع نسبه الحقيقي، قال:

تقول لي الضرّاء لست لواحدٍ ولا اثنين فانظر كيف شريكٌ أولئكا
وانت امرؤٌ تبغي أباً قد ضللتُهُ هيلتَ المّا تستفقّ من ضلالِكا (١٠٨)

لذلك يبدو جلياً من شعر الحطيئة غضبه الشديد على أمه، وهجائه إيّاها، قال:

جزاك اللهُ شراً من عجوزٍ ولقّاكِ العقوقُ من البنينِ
فقد سؤستِ أمرَ بنيك حتى تركتهم أدقّ من الطحينِ (١٠٩)

وقال:

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني وأبا بنيك فساءني في المجلس (١١٠)

وبدا طغيان هذا الحنق في تحوله حقداً متمنياً موتها، قال:

تنحيّ فاجلسي منا بعيداً أراح الله منك العالمينا
أغربالاً إذا استودعت سرّاً وكانونا على المتحدثينا
ألم أوضح لك البغضاء مني ولكن لا إخالك تعقلينا
حياتك ما علمت حياة سوءٍ وموئلك قد يسرّ الصالحينا (١١١)

وقد وُصف الحطيئة باللؤم حتى قيل: (وقد بلغ من لؤمه أن هجا أمه وامراته وبنيه... بل وحتى نفسه، فلما جاء الإسلام أسلم، ثم ارتد ثم عاد مزعزع العقيدة، فلم يستطع الدين أن يرفع هذه النفس الوضيعة، فمزج لسانه في أعراض الناس واشتدت وقيعته فيهم) (١١٢).

والحقيقة أن النقاد – كما بدا- لم يراعوا الإسقاطات النفسية التي بدت واضحة في شعره وكان مردها إلى أن مجتمع الصرحاء يحتقر النسب اللصيق، ويسم أصحابه بالنذالة والضعف ويكاد يساويهم بالعبيد، لذا فإنهم يعيشون محتقرين، وهذا ما دفع بعضهم إلى الثورة على نسبهم اللصيق، ومحاولة الانتقام ممن استغل ضعفهم (١١٣)، إذ أن المجتمع الجاهلي يضع النسب والانتماء في المقام الأول وهذا ما جعل الشعراء يسعون إلى الحرص على نسب قبائلهم وصفائه ونقائه، لأنه يعد ذلك من صراحة نسبه هو (١١٤)، لذا (عُد الطعن في الأنساب والتشكيك في صراحتها من أسوأ المثالب التي تتال من نفس الإنسان العربي، لما فيها من زراية بأصله وشرف قومه، وهذا ما جعل الشعراء يريشون منه سهاما يرمون بها أعداءهم وخصومهم) (١١٥)، وهكذا وجد الحطيئة نفسه مهانا ذليلا وسط هذا المجتمع بما يحمل من نظم وأفكار، لا يد له في ضياع نسبه وضعته، بل قُدر له ذلك، فكان شذوذ نسبه أمرا قسريا لا إرادة له فيه، لذلك ظل يبحث عن هوية النسب وهي الهوية الأم التي تمنح لكل أبن شرعي فلم تمنحه قبيلة ما إياها، وهذا ما جعله يحاول إيجاد هوية بديلة من هوية النسب الضائعة التي لم يستطع الحصول عليها مطلقا، فكان أن منح نفسه هوية خاصة به، عُرف بها ولصقت باسمه حتى اليوم وهي هجاء المجتمع حقدا عليه، وكان يمدح إذا أكرموه ويهجو إذا لم يُكرم أو لم يحمدا جواره (١١٦)، حتى وصلت به الحال بسبب تجذر عقد النقص والضعف والدونية وقبح الوجه وترسبها في ذاته إلى ثورة عارمة على من حوله يهجو كل من يصادفه، فهو يرى في الهجاء تنفيسا عن غلٍّ يضطرب في صدره، وإطفاءً لنار تعتمل في ذاته، حتى إذا لم يجد من يهجو هجا نفسه التي يرى إنها تستحق ذلك، قال:

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بشرّ فما أدري لمن أنا قائلة
أرى - لي - وجهاً شوّه الله خلقه فقُبّح من وجهٍ وقُبّح حامله (١١٧)

إن الشر المستطير الذي يتوعد به الحطيئة الآخرين شعرا كان يجده وسيلة لخشية الناس من هجائه، على الرغم من إن بعضهم لم يقدم على خطبة بناته لكرههم لسانه (١١٨) كان هذا الشر يخفت أحيانا، حين يُكرم فيشعر بأن له قيمة ومكانة في عيون الناس وطبقات المجتمع لذلك (أكثر من السؤال بالشعر وانحطاط الهمة فيه، والإلحاف حتى مَفَّت ذل أهله وهلم جرا..) (١١٩).

وانتهت حياة الحطيئة وهو يعلم بأنه لم يعيش عيشة كريمة، لذلك ظل يبحث عن هذه الكرامة ويتمناها حتى وافته المنية (١٢٠)، فقد عاش ومات وهو يشعر بالذل والمهانة ويرى بأن المجتمع لم يمنحه إلا هوية اللقيط الوضيع.

إن خروج بعض الشعراء على أعراف قبائلهم، وتمردهم على موقف ما أو قانون ما والثورة عليه، كان يمثل حالات فردية نادرة، ولم يُعمم ليشكل شريحة اجتماعية إلا عند الصعاليك. إن قوانين القبيلة وتقاليدها يمثلان تراثها، (ولذلك فإن كل مقاومة لهذا التراث تعري الفرد من صيغته الجماعية، تضعه في الفراغ، يصير مستباحا. صعلوكا باللغة الجاهلية، مهدورا دمه، لا تعطيه أية حماية من قومه، فالقوم هم كلية مشخصة تعقلن الفرد داخلها، لذلك كان اسم العربي هو الشرط الوجودي الأول الوحيد الذي يحدد طريقة التعامل معه) (١٢١)، ولتمرد الصعاليك أسباب عدة: أما لغبن طال بعضهم في حقوقه، أو لأن القبيلة لم تقف معه موقفا عادلا، أو إنها قست عليه وناصبته العداء من دون ذنب أو جريرة كما يرى (١٢٢)، لذا شعر هؤلاء بأنهم مستضعفون، مهضومو الحقوق (ونشأ عن هذا الإحساس بالضعف، وعن هذه الرغبة في التسامي (مُرْكَب نفسي) اتجه بهم إلى التمرد) (١٢٣).

والحقيقة إن شعرهم يمثل نتاج حقبتين: ما قبل التصعلك، وما بعده، ولكل حقبة منهما هوية، استبدل الشعراء الثانية بالأولى، حين تحلوا (من التزاماتهم القبلية، فتحلت شخصياتهم) (١٢٤)، وجرت القطيعة الاجتماعية قطيعة فنية فكان من البديهي أن تخلو أشعارهم من الأغراض القبلية المتعارف عليها، لأنهم أضحوا بلا قبيلة، فجاء شعرهم صورا صادقة كل الصدق من حياتهم، وحل ضمير الفرد (أنا) بدلا من (نحن) الجماعة (١٢٥)، وتضخمت هذه الـ (أنا) في أشعارهم، لترسم حدود شخصياتهم الفردية التي طغت في نتائجهم .. لذلك كاد هذا النتاج أن يخلو من الإلاحاح على ذكر النسب والفخر به كما هو معهود عند سائر الشعراء (١٢٦).

كفر الصعاليك بالعصبيّة القبلية، وآمنوا بمذهب الغزو والإغارة والسلب والنهب (١٢٧)، وقد سعوا إلى تحقيق أمرين: (الأول: أن يكونوا شجعانا أقوياء، يتجردون للغارات على أعدائهم، والثاني: أن يكونوا أجواداً كرماء، يبذلون عطاءهم لإخوانهم المحتاجين، وهذان الأمران متكاملان لا ينفصل أحدهما عن الآخر من معظم الأحيان، ويبدو أنهم اقتنعوا بأن الشجاعة والكرم هما الحل الأمثل لهم، وهما الوسيلة المجدية إلى الخلاص من فقرهم وحاجتهم) (١٢٨)، وقد جسد ذلك حاتم الطائي في تعريفه الصعلوك الذي رأى في شجاعته وجرأته وإقدامه أمرا محمودا لنيل الرزق وما حرمهم إياه الأغنياء من عطاء، قال:

وللهِ صعلوكاً يساورُ همَّه ويمضي على الأحداثِ والدهرِ مُقَدِّما

إذا ما رأى يوماً مكارمَ أعرضتُ تيمّم كبراهُ—نَ ثَمَّتَ صَمِّما (١٢٩)

وقال:

ولن يكسب الصعلوكُ حمداً ولا غنىً إذا هو لم يركب من الأمرِ مَعْظَما

لحا الله صعلوكاً مناه وهماً
يرى الخمص تعذيباً وإن يلق شبيعةً
من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
يبث قلبه من قلة الهم مبهماً (١٣٠)

وقد برزت عند الصعاليك شخصيتان:

الأولى التي رأت أن يكون تمردهما (وسيلة لغاية إنسانية معينة هي رفع الظلم عن المظلومين وحماية المستضعفين من ضيم السادة الأقوياء، وتهيئة الفرصة للفقراء المهضومة حقوقهم ليشاركوا سائر أفراد مجتمعهم في حياة اجتماعية كريمة عن طريق إحداث نوع من العدالة الاجتماعية والتوازن الاقتصادي الفطري بين طبقتي هذا المجتمع الاقتصاديين) (١٣١).

ويمثل هذه الشخصية خير تمثيل عروة بن الورد الذي لم يكن من الموالي أو الخلاء أو الأغربة بل كان من صرحاء بني عبس إلا أن نزعتة الإنسانية دفعته إلى الانضمام إلى الصعاليك ومناصرتهم وإعانتهم حتى سمي عروة الصعاليك كما يرى بعض النقاد (١٣٢)، فهو وإن كان عضواً فيهم، ومحسوباً عليهم إلا أنه لا يرتضى معاييرهم ولا يتوحد بها، ولا يشاركها ميولها واهتماماتها، فهو منتقم إليهم إلا أن ولاءه الحقيقي للفقراء محاولاً انتشالهم من قبضة الفقر والجوع (١٣٣) ' فيما ذهب باحث آخر إلى أن الصعاليك (لم يصدروا عن رؤية فكرية واضحة، ولم ينطلقوا وراء هدف محدد، صحيح إنهم كانوا في ثورة وتمرد، وصحيح أيضاً إنهم جعلوا الأغنياء هدفهم في معظم إغاراتهم، بيد أنهم، في الوقت نفسه، لم يتورعوا أحياناً عن سلب أي شخص كان، ونهب أية غنيمة تقع عليها أيديهم) (١٣٤)، ويرى د: زيتوني أن العرب واجهوا في جزيرتهم طبيعة قاسية، لم يجد معها الإنسان الجاهلي مورداً للرزق إلا عن طريق الغزو والإغارة طمعا في السلب والنهب والأسر والسبي، ويعلل لهم ذلك بأن الحاجة اضطرتهم إلى هذه الممارسات اضطراباً (١٣٥).

وقد جسد عروة نهجه في الصعلكة إذ قال:

إذا المرء لم يبعث سواما ولم يُرح	عليه ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خيرٌ للفتى من حياته	فقيراً ومن مولى تدبّ عقاربه
وسائلة أين الرحيل؟ وسائل	ومن يسأل الصعلوك أين مذهبـه؟
مذهبـه أن الفجاج عريضة	إذا ضنّ عنه بالفعال أقاربـه
فلا أترك الأخوان ما عشت للردى	كما أنه لا يترك الماء شاربـه
ولا يستضام الدهر جاري ولا أرى	كمن بات تسري للصديق عقاربـه
وإن جارتني ألوت رياح بيتـها	تغافلت حتى يستر البيت جانبه (١٣٦)

ويرى الشاعر ان الخلود للصعلوك النبيل، الذي يموت محمودا وتبقى ذكراه احاديث متداولة، قال:

أحاديث تبقى والفتى غير خالد إذا هو أمسى هامة فوق صُيّر

ذريني أطوف في البلاد لعلي
فإن فاز سهم للمنية لم أكن
وإن فاز سهمي كفكم عن مقاعد
لکم خلف أدبار البيوت ومنظر

لحي الله صعلوكا إذا جنّ ليله
مُصافي المشاش ألفاً كلّ مجزر

ولكن صعلوكا صفيحة وجهه
مطلاً على أعدائه يزجرونه
كضوء شهاب القابس المتثور
بساحتهم زجر المنيح المشهر

فذلك إن يلقَ المنية يلقها
حميداً وإن يستغن يوماً فأجدر (١٣٧)

ويذكر هدفه من الانتماء الى الصعاليك في اكثر من موضع معللا ذلك بكرمه وحسن استقبال ضيفه، قال :

فراشي فراش الضيف والبيت بيته
أحدثه أن الحديث من القرى
ولم يلهنى عنه غزال مقنع
وتعلم نفسي أنه سوف يهجع (١٣٨)

ولم يشكل تعبير المجتمع عروة بنسبه من جهة أمه، وعلمه بهذا العار، أية عقد نفسية لديه ، إذ لم يعطه حيزا كبيرا في شعره ولم يتطرق إليه إلا مرتين ، قال:

ما بي من عارٍ إخال علمته
إذا ما أردتُ المجد قصر مجدهم
سوى أن أخوالي إذا نُسبوا نهّد
فأعيا عليّ أن يُقاربني المجد
فيا ليتهم لم يضربوا فيّ ضربةً
وأنني عبدٌ فيهم وأبي عبدٌ
ثعالبُ في الحربِ العوانِ فإن تبج
وتتفرجُ الجلى فإنهم الأسدُ (١٣٩)

والشخصية الثانية، لم يكن هدفها اقتصاديا، ولم تتخذ الصلعة وسيلة لذلك، بل إن تمرداها وثورتها جاءت لأسباب أخرى، ويقع الشنفرى وتأبط شرا والسليك وخفاف بن ندبة تحت هذه الطبقة ولم تسنح الفرصة التي سنحت لعنترة للشنفرى ، إذ إنه أحد أغربة العرب غير الثلاثة المشهورين عنترة وخفاف بن ندبة والسليك بن السلكة (١٤٠)، وقد صرح بهجنته في شعره، إذ قال :

ألا ليت شعري والأمانى ضلّة بما ضربت كف الفتاة هجينها (١٤١)

وتضطرب الروايات حول مولده وموت أبيه الذي ذكر في شعره أنه قُتل وإن أهله أضاعوا دمّه ، قال:

أضعتم أبي إذ مال شيقُ وسادِهِ على جَنَفٍ قد ضاعَ مَنْ لم يُوسدِ (١٤٢)

وتكثر الأقاويل في كتب التاريخ والأدب حول نشأته الأولى في بيت أعمامه ثم بيت أخواله الذين طردوه وتخلوا عنه، ويبدو من شعره أنه سخط على أهل أبيه وأمه ، وقرر تركهم إلى غير رجعة ، قال يخاطب أبناء عمومته :

ألا فاقتلوني إنني غير راجع إليكم ولا أعطي على الذل مقودي (١٤٣)

وأصرَّ على ترك أهل أمه والخروج عليهم والهرب ليعيش عيشة الذُوبان ، الهرب من تقاليد المجتمع والأفكار في حياة بانسة ساخطة؛ حياة الأسر والعبودية والرّق، إذ يجد تناقضاً بين واقعه وتطلّعه، قال:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فإنني إلى قوم سواكم لأميلُ (١٤٤)

لقد كان خلافه مع أخواله القشة التي قصمت ظهر البعير، فدعته إلى قيادة ثورة ناقمة لا تستطيع قلب الواقع أو تغييره ، لكنها ترى في العيش مع وحوش الصحراء وسباعها حياة تمنح الشاعر الاستقلال والكرامة، منعقاً من حياة العبودية بأشكالها كلها، وقد ضمن لاميتّه هذه شمم الفتى الشاب الذي ضاق بمواقف أبناء قبيلته منه، التائق إلى الاغتراب، المتمرد على الضيم ، المتضرع بالصبر، الداعي إلى نوع من مكارم الأخلاق التي تعارف عليها الجاهليون، ولاينفك الشنفرى يفخر بنفسه صعلوكا نبيلاً في أكثر من موضع ، قال :

أنا السَّمْعُ الأزلُ فلا أبالي ولو صعبت شناخيْبُ العُقَاب (١٤٥)

وقال :

ومستبسلٍ صافي القميصِ ضممتُهُ بأزرقٍ لا نكسٍ ولا متعوجٍ (١٤٦)

وسنعرض عن الكلام على صعلكة (خفاف بن ندبة) و (السليك بن السكة)، كونهما من أغربة العرب، لأننا أوضحنا في أكثر من موضع معاناة هؤلاء الأغربة في مجتمعاتهم بحسب ما وضعت من قوانين، فكان من المنطق أن يتمردوا ويثوروا على هذا المجتمع خاطين لهم نهجاً خاصاً بهم يحاولون عن طريقه إثبات ذواتهم و الإحساس بالحرية والاستقلال (١٤٧).

وأجد في تأبط شراً فطرة جبلته على الصعلكة إذ كان (يغزو على رجليه وحده) (١٤٨)، شديد البأس، حذراً، مرهف السمع والصبر، قليل النوم، سريع العدو... وهذه كلها صفات خلقية جسدية أهلته أن يكون صعلوكاً، إذ يكاد أن ينفرد من بين الشعراء الصعاليك بوصف الشباب المهلكة ونزوله فيها من دون خوف أو تردد، قال:

وشعب كشل الثوب شكس طريقه مجامع صوحيه نطاف مَخَاصِرُ (١٤٩)

فضلا عن انفراده بتصوير ملاقاته الغيلان والتعائيش معها مرة وقتالها مرة أخرى. قال:

أنا الذي نكح الغيلان في بلدٍ ما طلّ فيه سِماكي ولا جادا (١٥٠)

وقال:

ألا من مُبلغَ فتیان فهمٍ بما لاقيتُ عند رحي بطنِ (١٥١)

وهو كجماعته من الصعاليك يرى في صعلكته بطولة يفتخر بها في أكثر من موضع، قال:

ولا أتمنى والشرّ والشرُّ تاركِي ولكن متى أُحمل على الشرِّ أركبِ (١٥٢)

وقال:

تقولُ سليمي لجاراتها أرى ثابتا يَفُنّا حوقلا (١٥٣)

ولأنه اختار الشعاب موطناً له والغيلان أصحاباً ورفيقات فقد تنبأ بنهايته وحيداً غريباً في مسالك الصحراء المتشعبة وفلواتها مترامية الأطراف، قال:

لقد علمتُ لتعدونَّ عليَّ شيمٌ كالحسائل (١٥٤)

لقد كوّن هؤلاء الصعاليك (جماعات وحدّها الهدف، وكان فيهم الحر الثائر، والغاوي الضال، والأسود ابن الأمة، والقاتل الفاتك، ومن قبائل مختلفة، وبطون متنافرة – مخالفين منطق العصبيّة-) (١٥٥)، على الرغم من أن بعضهم تتلمذ في مدرسة الصعلكة على يد أحد أبناء قومه أو أهل بيته فتأبط شراً كان مرافقاً لزوج أمه أبي كبير الهذلي في غزواته وغاراته بغية السلب والنهب (١٥٦)، وتتلّمذ الشنفرى على يد خاله تأبط شراً، فكوّنوا بذلك سلسلة أو مدرسة تخرج فيها أكثر من صعلوك، وبذلك استبدل الصعاليك هوياتهم الأصلية الأم بهويات الصعلكة التي منحهم إياها خروجهم على قبائلهم وتمردهم وثوراتهم ضد خط القبيلة العام.

الهوامش

- (١) الإنسان في الشعر الجاهلي / ٨٥.
- (٢) المصدر نفسه / ٥٣ .
- (٣) تنتظر على سبيل المثال لا الحصر الدواوين ، لبيد العامري، امرئ القيس، معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي.... وغيرها
- (٤) إستراتيجية التسمية في نظام الأبنية المعرفية / ١٤١ وينظر: الإنسان في الشعر الجاهلي / ٨٣ .
- (٥) ينظر على سبيل المثال : ديوانا عنتره وعامر بن الطفيل .
- (٦) تاريخ العرب قبل الإسلام / ٢٧٥.
- (٧) ينظر : الإنسان في الشعر الجاهلي / ٥١.
- (٨) المصدر نفسه / ٢٧
- (٩) ينظر : المصدر نفسه / ٥٣
- (١٠) ينظر : الانتماء في الشعر الجاهلي / ١٣
- (١١) تنتظر مثلا : دواوين لبيد العامري، النابغة الذبياني، زهير بن أبي سلمى...
- (١٢) الانتماء في الشعر الجاهلي / ١٠
- (١٣) المصدر نفسه / ١١
- (١٤) جماليات القصيدة المعاصرة / ٤٢
- (١٥) فلسفة الجمال / ١٨٤
- (١٦) ينظر كتاب الأغاني / ٨ / ٦٥
- (١٧) العمدة / ١ / ٤٣ ، وينظر خزانة الأدب / ١ / ٣٣١ - ٣٣٣، والشعر والشعراء / ١ / ١٠٧ .
- (١٨) الثابت والمتحول / ٢ / ١١٤ .
- (١٩) ديوانه / ١٢ .
- (٢٠) نفسه / ٣٤٥ .
- (٢١) ينظر: كتاب الأغاني / ٨ / ٦٥ .
- (٢٢) ديوانه / ٢٤٠ - ٢٤١
- (٢٣) المصدر نفسه / ٣٩ . وينظر: ٦٧-٦٦ و ٧٥ - ٧٦ و ٩١ - ٩٢ و ١٧٣ - ١٧٦ و ٢٢٥ - ٢٢٦ .
- (٢٤) المصدر نفسه / ١٩ - ٢١
- (٢٥) ينظر، العمدة، ١ / ٢١ .
- (٢٦) ديوانه / ١٨ - ١٩ وينظر: ٢٧، ٧٨ - ٧٩ و ١٠٦ - ١٠٧ .
- (٢٧) المصدر نفسه / ١٠٦ - ١٠٧ .
- (٢٨) لمصدر نفسه / ٣٦٣ .
- (٢٩) معجم العلوم الاجتماعية، مادة (نرجسية).
- (٣٠) ديوانه / ٩٩
- (٣١) الشعر والشعراء / ١ / ١٠٧ - ١٠٨ ، والبيت في ديوانه / ٣٤٢.
- (٣٢) ديوانه، / ١٣٤ .
- (٣٣) المصدر نفسه / ٣٤١ .
- (٣٤) المصدر نفسه / ٢١٣ - ٢١٤ ، وينظر: ديوانه / ٣٣٩ .
- (٣٥) ديوانه، ٣٥٧ .
- (٣٦) ينظر، الشعر والشعراء، ١، ١٨٧، وفي رواية (وأمة وردة من رهط أبيه وفيها يقول لأخواله وقد ظلموها حقها ...) ينظر: المصدر نفسه / ١ / ١٨٨ .
- (٣٧) ديوانه / ١٠٢ - ١٠٣
- (٣٨) الشعر والشعراء / ١ / ١٨٥
- (٣٩) ديوانه / ٣٦ ، وينظر : ٥٥ - ٥٦
- (٤٠) ينظر، طرفه من العبد حياته وشعره، وقراءة ثانية لشعرنا القديم / ١٦٥ ، وتاريخ آداب العرب / ٣ / ٢٣٩ .
- (٤١) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي / ٩٥ ، وينظر : الانسان في الشعر الجاهلي / ٩٢ .
- (٤٢) ديوانه، ٢٤ - ٢٩ .
- (٤٣) المصدر نفسه / ٣٠ .

- (٤٤) الحطينة في سيرته ونفسيته وشعره/ ٤٠
 (٤٥) مدخل الى الادب الجاهلي/ ٢٤٥.
 (٤٦) ديوانه / ٤١ - ٤٣.
 (٤٧) الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي/ ٩٥.
 (٤٨) ديوانه/ ٢٣.
 (٤٩) ينظر: ديوانه/ ٦١ - ٦٧، ١٢١ - ١٢٥، ١٢٦ - ١٢٨، ١٣٠ - ١٣١، ١٤٧ - ١٤٩، ١٥٣ - ١٥٩.
 (٥٠) ديوانه، ١١٤.
 (٥١) ينظر: استراتيجيات التسمية / ١٤٢.
 (٥٢) رياض الأدب في مرآتي شواعر العرب / ٦/١.
 (٥٣) ينظر: الانتماء في الشعر الجاهلي/ ٦٧.
 (٥٤) ينظر: الحيوان / ٦ / ٤٢١.
 (٥٥) الشعر والشعراء / ١ / ٢٩٨.
 (٥٦) شعره / ٢٢٢.
 (٥٧) المصدر نفسه / ٢١٩.
 (٥٨) المصدر نفسه/ ٢٣١، وينظر: ٣٢٣.
 (٥٩) المصدر نفسه/ ٣١٢.
 (٦٠) المصدر نفسه/ ٢٢٩.
 (٦١) المصدر نفسه/ ٢٤٥، وينظر، ٢٨٤ - ٢٨٥.
 (٦٢) المصدر نفسه/ ٣٤٢ - ٣٤٥.
 (٦٣) الإنسان في الشعر الجاهلي/ ٣٠.
 (٦٤) شعره / ٣١٠.
 (٦٥) المصدر نفسه / ٢٢٨.
 (٦٦) تنظر قصة محاولة إذلال أم الملك عمرو بن هند ليلي أم الشاعر في الشعر والشعراء / ١ / ٢٣٥.
 (٦٧) شرح القصائد / الزوزني، ١٨٢ - ١٨٣.
 (٦٨) المصدر نفسه / ١٨٨ - ١٨٩.
 (69) الشعر والشعراء / ١ / ٢٣٦.
 (70) الإنسان في الشعر الجاهلي / ٥٦.
 (71) شرح المعلقات السبع... / الزوزني / ١١٧.
 (72) المصدر نفسه / ١١٩.
 (73) المصدر نفسه / ١٢٢.
 (74) المصدر نفسه / ١١٤.
 (75) المصدر نفسه / ١٢٣.
 (76) المصدر نفسه / ١٢٧.
 (77) ديوان حاتم الطائي / ١٨٧.
 (78) المصدر نفسه / ١٨٢ - ١٨٣، وينظر: ٢٢٣.
 (79) المصدر نفسه / ١٨٤.
 (80) المصدر نفسه / ٢٠٠ - ٢٠١، وينظر: ٣١٢.
 (81) المصدر نفسه / ٢٦٠.
 (82) المصدر نفسه / ٢١٠ - ٢١٢.
 (83) المصدر نفسه / ٢٣٠، وينظر ديوانه: ٢٦٠، ٣٠٠ - ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٤.
 (84) المصدر نفسه / ٢٤٦.
 (85) المصدر نفسه / ٢٨٦.
 (86) المصدر نفسه / ٢٦٤ - ٢٦٥.
 (87) في النقد والأدب / ٦٣.
 (88) الشعر والشعراء / ١ / ٢٥٠، وينظر، المحبر: ٣٠٦ - ٣٠٨.
 (89) تحفة الودود بأحكام المولود/ ٩٦.
 (90) ينظر: الشعراء الصعاليك / ١١٠، وشرح حماسة أبي تمام / ١ / ١٤٩.
 (91) ينظر: لسان العرب / مادة (غرب).
 (92) ديوانه / ٣٢٩ - ٣٣٠.
 (93) المصدر نفسه / ٣٤٠.
 (94) المصدر نفسه / ٢٧٠.
 (95) تنظر القصة في الشعر الشعراء / ١ / ٢٥٠ - ٢٥١.
 (٩٦) الانتماء في الشعر الجاهلي/ ١٧٣.
 (٩٧) ينظر: في النقد والأدب / ١٢١ و ١٢٣.
 (٩٨) ديوانه / ٢١٥ - ٢١٩.
 (٩٩) المصدر نفسه / ٢٢٨.
 (١٠٠) المصدر نفسه / ٢٧٩.
 (١٠١) المصدر نفسه / ٢٠٩ - ٢١٠، وينظر: ٢١٣ و ٢٩٥ - ٢٩٦ و ٢٩٩ - ٣٠٠ / ٣٠٧ و ٣٣٦.

- (١٠٢) المصدر نفسه / ٢٠٨ - ٢٠٩
- (١٠٣) المصدر نفسه / ٣٠٧ - ٣٠٨
- (104) المصدر نفسه / ٢٤٥
- (١٠٥) المصدر نفسه / ٢٤٨ - ٢٥٠
- (١٠٦) المصدر نفسه / ٣٣٦
- (١٠٧) المصدر نفسه / ٣٣٧ ، وينظر : ٢٤٥ و ٢٤٨ - ٢٥٠
- (١٠٨) ديوانه / ٢٧٦
- (١٠٩) المصدر نفسه / ٢٧٨
- (١١٠) المصدر نفسه / ٢٧٣ ، وينظر : ديوانه / ٢٧٦
- (١١١) المصدر نفسه / ٢٧٧
- (١١٢) تاريخ الادب العربي / ١٦٩
- (١١٣) ينظر : الانتماء في الشعر الجاهلي / ١٥٥ - ١٥٦
- (١١٤) ينظر : الانسان في الشعر الجاهلي / ٢٢
- (١١٥) المصدر نفسه / ٢٣
- (١١٦) ينظر : الشعر والشعراء / ١ / ٣٢٧ ، ينظر في ذلك ديوانه : ٩٨ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣٢٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤
- (١١٧) ديوانه / ٢٨٢
- (١١٨) ينظر : خبر القصة في الشعر والشعراء / ١ / ٣٢٧
- (١١٩) العدة / ٨١/١ ، ينظر في ذلك الصفحات في ديوانه : ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٢ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٩ ، ٧ ، ٧٥ - ٢٢٧ ، ٢٠٣ ، ١٩٥ ، ١٨٤ ، ١٧٤ ، ١٦١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٢٨ ، ١١٧ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٨٨ ، ٨١ ، ٧٧ ، ٥٦ ، ٢٤٨ ، ٢٣٩ ، ٢٦٠ - ٢٦١ .
- (١٢٠) ينظر : ما جاء في وصيته (قال احمولوني على حمار، فانه لم يمت عليه كريم، لعلي انجو) / الشعر و الشعراء / ١ / ٣٢٣ .
- (١٢١) إستراتيجية التسمية / ١٤١ ، وتنظر : ٢٥٠ .
- (١٢٢) ينظر : الإنسان في الشعر الجاهلي / ٨٦ ، وينظر : الغربية في الشعر الجاهلي / ١٣١ .
- (١٢٣) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي / ٣٢٠ ، وينظر : مدخل الى الأدب الجاهلي / ١٩٢ ، والمفصل في تاريخ العرب / ٤ / ٥٦٣ .
- (١٢٤) المصدر نفسه / ٢٤٨ .
- (١٢٥) ينظر : المصدر نفسه / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، وينظر : مقالات في الشعر الجاهلي / ٢١٣ .
- (١٢٦) ينظر : الإنسان في الشعر الجاهلي / ٩٦ - ٩٧
- (١٢٧) ينظر : الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي / ١١٨ .
- (١٢٨) الإنسان في الشعر الجاهلي / ٢٧٣ .
- (١٢٩) ديوانه / ٢٠٦ .
- (١٣٠) المصدر نفسه / ٢٣٩ وما بعدها حتى : ٢٤١ .
- (١٣١) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي / ٣٢١ ، وتنظر : ٥٣
- (١٣٢) ينظر : المصدر نفسه / ٥٧ - ٥٨ .
- (١٣٣) ينظر : معجم علم النفس والتحليل النفسي / ٦٨ .
- (١٣٤) الإنسان في الشعر الجاهلي / ٢٧٧ ، وينظر : كتاب الأغاني / ٣ / ٨٤ ، وأمثال العرب / ١٥ .
- (١٣٥) ينظر : الإنسان في الشعر الجاهلي / ٣٣ - ٣٤ .
- (١٣٦) ديوانه / ١٥ - ١٦ ، وينظر : ٨٥ .
- (١٣٧) المصدر نفسه / ٤١ - ٤٥ ، وينظر : ١٧ - ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٣ - ٧٥ .
- (١٣٨) المصدر نفسه / ٦٥ ، وينظر : ٣٠ - ٣١ و ٦٥
- (١٣٩) المصدر نفسه / ٢٦ ، وينظر : ٤٨ - ٤٩ و ٦٧
- (١٤٠) ينظر المزهري / ٢ / ٢٦٩ .
- (١٤١) ديوانه / ٥٥
- (١٤٢) المصدر نفسه / ١١٤ .
- (١٤٣) المصدر نفسه / ١١٤
- (١٤٤) المصدر نفسه / ٦٦
- (١٤٥) المصدر نفسه / ١١٢ - ١١٣
- (١٤٦) المصدر نفسه / 107 ، وينظر : ديوانه ٥٧ ، ٦٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ - ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢٣ .
- (١٤٧) ينظر في ذلك : الشعر والشعراء / ١ / ٣٤١ و ٣٦٥ ، وديواني الشاعرين .
- (١٤٨) الشعر والشعراء / ١ / ٣١٢ .
- (١٤٩) ديوانه / ٩١ وينظر : ١٢٨ ،
- (١٥٠) المصدر نفسه / ٨٠ .
- (١٥١) المصدر نفسه / ١٧٢ ، وينظر : ١٣٢ ، ١٧١
- (١٥٢) المصدر نفسه / ١٥٣ ،
- (١٥٣) المصدر نفسه / ١٢١ ، وينظر : ديوانه ٩٧ ، ١٢٠ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ .
- (١٥٤) المصدر نفسه / ١٣١ .
- (١٥٥) الغربية في الشعر الجاهلي / ١٣٠ .
- (١٥٦) تنظر قصتهما معاً في مقدمة ديوان تأبط شرّاً .

المصادر والمراجع

- ١- استراتيجية التسمية في بناء الانظمة المعرفية / مطاع صفدي / دار الشؤون الثقافية العامة / العراق / بغداد / ط٢ / ١٩٨٦ .
- ٢- امثال العرب / المفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨ هـ) / مطبعة التقدم / مصر / ١٩٠٩ .
- ٣- الانتماء في الشعر الجاهلي ، دراسة / د- فاروق احمد اسليم / من منشورات اتحاد الكتّاب العرب / ١٩٩٨ .
- ٤- الانسان في الشعر الجاهلي / د- عبد الغني احمد زيتوني / مركز زايد للتراث والتاريخ / الامارات العربية المتحدة / ط١ / ٢٠٠١ .
- ٥- تاريخ آداب العرب / مصطفى صادق الرافعي / بيروت / ١٩٧٤ .
- ٦- تاريخ الادب العربي / د- احمد حسن الزيات / دار الثقافة / بيروت / ط٢٨ / ١٩٧٨ .
- ٧- تاريخ العرب قبل الاسلام / د- احمد هبو / مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية / سوريا / جامعة حلب / ١٩٨٠ .
- ٨- تحفة الودود باحكام المولود / ابن القيم الجوزية / وقف على طبعه وعلق عليه : زكريا علي يوسف / مطبعة الامام / مصر / (د-ت) .
- ٩- الثابت والمتحول / ادونيس (علي احمد سعيد) / دار العودة / بيروت / ١٩٨٣ .
- ١٠- جماليات القصيدة المعاصرة / د- طه وادي / دار المعارف / القاهرة / ط٣ / ١٩٩٤ .
- ١١- الحطيئة في سيرته ونفسيته وشعره / ايليا الحاوي / دار الثقافة / بيروت / ١٩٨١ .
- ١٢- الحيوان / عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / مطبعة مصطفى البابي الحلبي / مصر / ١٩٦٥ .
- ١٣- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر البغدادي / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / مصر / (د-ت) .
- ١٤- ديوان امريء القيس / تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم / دار المعارف / مصر / ط٤ / ١٩٨٤ .
- ١٥- ديوان تأبط شرا / تحقيق : داود سلمان القرغولي وجبار تعبان جاسم / مطبعة الاداب / النجف الاشرف / ط١ / ١٩٧٣ .
- ١٦- ديوان حاتم الطائي (ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي واخباره) / صناعة : يحيى بن مدرك الطائي / رواية : هشام بن محمد الكلبي / دراسة وتحقيق : د- عادل سليمان جمال / مطبعة المدني / القاهرة .
- ١٧- ديوان الحطيئة / شرح ابن السكيت ، السكري ، السجستاني / تحقيق : نعمان امين طه / مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده / مصر / ١٩٥٨ (تراث العرب ، ٥) .
- ١٨- ديوان خفاف بن ندبة السلمي (شعر) / جمع وتحقيق : د- نوري حمودي القيسي / المعارف / بغداد / جامعة بغداد / ١٩٦٧ .

- ١٩- ديوان زهير بن ابي سلمى (شرح ديوان) / صناعة ثعلب / نسخة مصورة عن دار الكتب / الهيئة العامة للكتاب / مصر / ١٩٤٤ .
- ٢٠- ديوان السليك بن السلكة (بن عمرو) / ضمن شعر بني تميم في العصر الجاهلي / جمع وتحقيق : د- عبد الحميد محمود المعيني / من منشورات نادي القصيم الادبي / جامعة الملك سعود / فرع ابها / ١٩٨٢ .
- ٢١- ديوان الشنفرى الازدي (أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي) (ت ١٩٥ هـ) / تحقيق وتذييل : د- علي ناصر غالب / راجعه : د- عبد العزيز بن ناصر المانع / كلية الاداب / جامعة الملك سعود / من مطبوعات مجلة العرب / دار اليمامة للبحث والطباعة / الرياض / المملكة العربية السعودية / ط ١ / ١٩٩٨ .
- ٢٢- ح : ديوان طرفة بن العبد البكري / شرح : يوسف الاعلم الشنتمري / صححها ونقلها الى الفرنسية : مكس سلغسون / برطرنند/ شالون / ١٩٠٠ .
- ٢٢- ديوان عامر بن الطفيل / بشرح : ابي بكر محمد بن القاسم الانباري / قراءة : علي ابي العباس ثعلب / تحقيق : د- محمود عبد الله الجادر ود- عبد الرزاق خليفة الدليمي / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ط ١ / ٢٠٠١ .
- ٢٣- ديوان عروة بن الورد (ضمن ديواني عروة بن الورد والسموأل) / كرم البستاني / دار صادر م بيروت / ١٩٦٤ .
- ٢٤- ديوان عنتره / تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي / المكتب الاسلامي / (د-م) / ١٩٦٤ .
- ٢٥- ديوان ليبد بن ربيعة العامري (شرح ديوان) / تحقيق : د- احسان عباس / الكويت / وزارة الارشاد والانباء / ١٩٦٢ / (التراث العربي ٨٠) .
- ٢٦- ديوان النابغة الذبياني / صناعة : ابن السكيت / تحقيق : شكري فيصل / دار الفكر / بيروت / ١٩٦٨ .
- ٢٧- رياض الادب في مرآتي شواعر العرب / جمعه وضبطه وعلق حواشيه ووقف على طبعه : لويس شيخو / المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين / بيروت / ١٨٩٧ .
- ٢٨- شرح حماسة ابي تمام / التبريزي / طبعة بولاق / مصر / ١٢٩٦ هـ .
- ٢٩- شرح المعلقات السبع / ابو عبد الله الحسين بن احمد الزوزني (ت ٤٨٦ هـ) / مطبعة كتب الدار العربية الكبرى / مصر م ١٣٢٧ هـ .
- ٣٠- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي / د- يوسف خليف / دار المعارف / مصر / ١٩٥٩ .
- ٣١- شعر المهلهل بن ربيعة التغلبي (حياته وشعره) / نافع منجل شاهين الراجحي / رسالة ماجستير / ١٩٨٦ .
- ٣٢- الشعر والشعراء / ابن قتيبة الدينوري / شرح وتحقيق : احمد محمد شاکر / دار المعارف / مصر / ١٩٦٦ .
- ٣٣- طرفة بن العبد حياته وشعره / محمد علي الهاشمي / بيروت / ١٩٨٠ .

- ٣٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني
الازدي (ت ٤٥٦ هـ) / حَقَّه وفصله وعلَّق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد
/ مطبعة السعادة / مصر / ١٩٦٣ .
- ٣٥- الغربة في الشعر الجاهلي / عبد الرزاق الخشروم / منشورات اتحاد الكتاب العرب
/ دمشق / ١٩٨٢ .
- ٣٦- فلسفة الجمال / محمد علي ابو ريّان / دار المعرفة الجامعية / مصر / الاسكندرية /
١٩٨٦ .
- ٣٧- في النقد والادب / ايليا حاوي / دار الكتاب اللبناني / بيروت / ١٩٧٩ .
- ٣٨- قراءة ثانية لشعرنا القديم / د- مصطفى ناصف / مصر / ١٩٨٠ .
- ٣٩- كتاب الاغاني / ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (ت ٣٥٦) / تحقيق : علي
مهنا وسمير جابر / دار الكتب العلمية / بيروت / ١٩٩٢ .
- ٤٠- لسان العرب / ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري
/ دار صادر للطباعة والنشر / بيروت / ١٩٦٥ .
- ٤١- المحبّر / محمد بن حبيب / تصحيح : د- ايلزة ليختن شتيتز / دار الآفاق الجديدة /
بيروت .
- ٤٢- مدخل الى الادب الجاهلي / احسان سركريس / دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت
/ ١٩٧٩ .
- ٤٣- المزهري في علوم اللغة وانواعها / جلال الدين ابو بكر بن محمد السيوطي (ت
٩١١ هـ) / تحقيق : احمد محمد جاد المولى / القاهرة / ١٩٥٨ .
- ٤٤- معجم علم النفس والتحليل النفسي / د- فرج عبد القادر طه وآخرون / دار النهضة
العربية / بيروت / (د-ت) .
- ٤٥- معجم العلوم الاجتماعية / مصطفى رضوان زيّور و ابراهيم مذكور / الهيئة
المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٧٩ .
- ٤٦- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية / د- احمد زكي بدوي / ط٢ / مكتبة لبنان /
١٩٨٦ .
- ٤٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / د- جواد علي / دار العلم للملايين / بيروت
/ ط٣ / ١٩٨٠ .
- ٤٨- مقالات في الشعر الجاهلي / يوسف بن يوسف / وزارة الثقافة / دمشق / ١٩٧٥ .